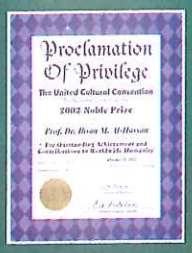

علم الإجتماع الإقتصادي

الأستاذ الدكتور
إحسان محمد الحسن
دكتوراه علوم في علم الاجتماع من جامعة لندن
أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة بغداد

حائز على جائزة نوبل في العلوم الاجتماعية

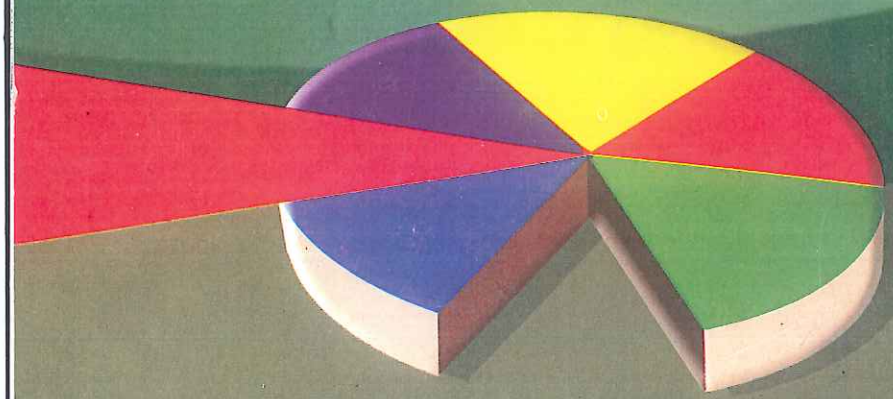

دار وائل للنشر

الفصل الاول
ماهية علم الاجتماع الاقتصادي واهدافه ومشكلاته

أ. مقدمة تمهيدية

علـم الاجتماع الاقتصادي هو فرع مهم من فروع علم الاجتماع.تمكن من تحقـيق الاسـتقلالية والوقوف على قدميه كأي من تخصصات علم الاجتماع كعلم الاجـتماع الحضري وعلم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الريفي وعلم اجتماع المعـرفة وعلم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع العسكري وعلم الاجتماع الديني وعلـم الاجـتماع القانوني خلال النصف الاول من هذا القرن [١] .ولم يتمكن علم الاجتماع الاقتصادي من احراز الاستقلالية والمكانة الرفيعة والسمعة الاكاديمية الا بعـد زيادة عدد فرضياته ونظرياته وقوانينه الكونية والشمولية التي تفسر ظواهره وعملياته الاجتماعية والاقتصادية المعقدة والنابعة من طبيعة الوسط الاجتماعي الذي يعـيش فـيه الافراد والجماعات.كما ان استقلالية العلم وارتفاع مكانته الاكاديمية وتكـامل موضوعاته الاساسية لم تظهر الى السطح الا بعد نضوج وارتقاء مناهجه الدراسـية والبحثية وزيادة عدد اساتذته وباحثيه وانتشار ابحاثه ومؤلفاته ودراساته وادبـياته فـي كـل مكان،وفتح اقسام علمية متخصصة بالموضوع في الجامعات العربـية والاشتراكية .واخيرا استحداث كورسات نظرية وتطبيقية متخصصة في الموضـوع فـي اقسـام الاجتماع والاقتصاد والسياسة وعلم النفس في العديد من جامعات العالم الرصينة [٢] .

ومـن الجديـر بالذكر هنا بان استقلالية علم الاجتماع الاقتصادي عن علم الاجتماع وعلم الاقتصاد ترجع الى عدة اسباب مهمة في مقدمتها :

١. تفرع وتشعب الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع وعلم الاقتصاد بعد تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع المعاصر،ومثل هذا التفرع والتشعب الذي مر به العلمان جعلهما غير قادرين على دراسة الظواهر والتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية في آن واحد [٣] .فعلم الاجتماع يدرس ويتخصص في الظواهر الاجتماعية وعلم الاقتصاد يدرس ويتخصص في الظواهر الاقتصادية الامر الذي حدا بالعلماء والمتخصصين الى استحداث علم جديد هو علم الاجتماع الاقتصادي (Economic Sociology) لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية في آن واحد [٤] .

٢. عجز عالم الاجتماع واخفاقه في معرفة الاسس الاقتصادية والمادية للكثير من الظواهر والتصيرات الاجتماعية كالمنافسة والتعاون والصراع والوفاق والمركزية واللامركزية والبطالة والفقر والجريمة والانتحار والطلاق وجنوح الاحداث .كما ان اخفاقات الكثير من علماء الاقتصاد في معرفة الاسباب والدوافع الاجتماعية التي تكمن خلف مظاهر السلوك الاقتصادي كالتنمية والتصنيع والتضخم والبطالة والاضرابات العمالية والاستهلاك المظهري والاحتكار وسلوك السوق...الخ قد ادت الى ظهور علم الاجتماع الاقتصادي لدراسة اسس وقواعد السلوك الاجتماعي والاقتصادي [٥] .

٣. ميل الفيزيولوجيا الاجتماعية الى تجزئة وتقسيم موضوعاتها الى فروع وتخصصات دقيقة تابعة لعلم الاجتماع [٦] فالمؤسسات الاقتصادية والمؤسسات الدينية والمؤسسات السياسية والمؤسسات العائلية والمؤسسات العسكرية والمؤسسات التربوية التي تشكل مادة الفيزيولوجيا الاجتماعية تقوم بدراستها علوم متخصصة تابعة لعلم الاجتماع، كقيام علم الاجتماع الاقتصادي بدراسة المؤسسات الاقتصادية دراسة اجتماعية وقيام علم الاجتماع السياسي بدراسة المؤسسات السياسية دراسة اجتماعية وقيام علم

الاجتماع العسكري بدراسة المؤسسات العسكرية دراسة اجتماعية وقيام علم الاجتماع التربوي بدراسة المؤسسات التربوية دراسة اجتماعية وهكذا[٧] .

كـل هذه العوامل والمتغيرات ادت الى استقلالية علم الاجتماع الاقتصادي عن علمي الاجتماع والاقتصاد .

ان هذه الدراسة تهدف الى شرح وتحليل ثلاثة محاور اساسية هي ماهية او مفاهيم علم الاتماع الاقتصادي واهداف علم الاجتماع الاقتصادي ومشكلاته النظرية والتطبيقية والمنهجية .والان نود دراسة وتحليل هذه الموضوعات بالتفصيل .

ب. ماهية علم الاجتماع الاقتصادي

يختلف علم الاجتماع الاقتصادي بمفهومه ومادته العلمية ونظرياته واهدافه عـن كـل مـن علم الاجتماع وعلم الاقتصاد .فعلم الاجتماع الاقتصادي ليس هو الاجـتماع ولا هـو الاقتصـاد وانمـا هـو موضوع يجمع بين الافكار والمفاهيم والـنظريات والتحليلات الاجتماعية والاقتصادية في آن واحد .فهو يفسر الظواهر والتفاعلات والتصيرات الاجتماعية تفسيرا اقتصاديا.ومن جهة اخرى يفسر السلوك الاقتصـادي ومـا ينطوي عليه من دوافع واغراض ومظاهر وتفاعلات وعمليات تفسـيرا اجتماعـيا.لذا يحتل علم الاجتماع الاقتصادي مركزا وسيطا بين الاجتماع والاقتصـاد،ذلك انه من خلال هذا المركز يستطيع النظر الى الظواهر والتفاعلات الاجتماعـية نظـرة اقتصادية ويستطيع النظر الى الظواهر والتفاعلات الاقتصادية نظرة اجتماعية [٨] ، فالسلوك الاقتصادي كما يخبرنا باريتو غالبا ما يتأثر بالافكار والمعـتقدات اللاعقلانـية واللامنطقـية والاحاسيس والنزوات والحب والكراهية والعادات والتقاليد والفلكلور والتعصب والتحيز...الخ [٩] .كما ان السلوك الاجتماعي ما ينطوي عليه من عمليات وتفاعلات وظواهر غالبا ما يرتكز على اسس وقواعد اقتصادية ومادية كما يخبرنا ماركس [١٠] .لذا لا نستطيع فصل الظواهر الاجتماعية عـن الظواهـر الاقصـادية .وعلم الاجتماع الاقتصادي هو العلم الذي يدرس هذه

الظواهـــر ويـــربط بيـــنها ويحلل جوانبها ويفسر كوامنها وملابساتها تفسيرا علميا وموضوعيا.

هـــناك ثلاثـــة تعـــاريف مهمـــة لعلم الاجتماع الاقتصادي اهمها تعريف البروفســـور مـــاكس فيـــبر الـــذي ينص انه العلم الذي يدرس الجذور والخلفيات الاجتماعية للظواهر الاقتصادية ويدرس نتائج وانعكاسات الظواهر الاقتصادية على المجـــتمع والبناء الاجتماعي [١١] .اما التعريف الثاني لعلم الاجتماع الاقتصادي فهو تعريف البروفسور يوجين شنايدر الذي ينص على انه العلم الذي يدرس المؤسسات والـــنظم الاقتصـــادية كالمصـــانع والمـــزارع والتعاونيات الانتاجية والاستهلاكية والمصـــارف وشـــركات التأمين والمخازن التجارية دراسة اجتماعية علمية [١٢]. واخـــيرا يعـــرف هانزكيرث وسي رايت ملز علم الاجتماع الاقتصادي بالعلم الذي يـــدرس العلاقة المتفاعلة بين المؤسسات الاقتصادية وبقية المؤسسات البنيوية التي يتكون منها المجتمع كالمؤسسات الدينية والمؤسسات العسكرية والمؤسسات العائلية والمؤسسات السياسية ...الخ [١٣] .

علينا في هذا المبحث تفسير وتحليل هذه التعاريف بشيء من التفصيل لكي نفهـــم ونســـتوعب ماهـــية وطبـــيعة علـــم الاجـــتماع الاقتصادي ونقف عند اهم الموضوعات التي يدرسها ويهتم بها.يعتقد ماكس فيبر بان علم الاجتماع الاقتصادي هو العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للظاهرة الاقتصادية.والظاهرة الاقتصادية التـــي يدرسها فيبر في مؤلفه الموسوم " الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية " هـــي الرأسمالية ،ذلك النظام الاقتصادي الشامل الذي ظهر في اوربا خلال القرنين الســـادس عشـــر والســـابع عشر وطغى على كافة مؤسسات ونظم المجتمع ولونها بصبغة تختلف عن تلك التي لونت المجتمع الاوربي خلال الفترة الاقطاعية التي مر بها لاسيما خلال القرون الوسطى [١٤] . يعتقد ماكس فيبر بأن جذور الرأسمالية هي البروتستانتية الكالفينية وما تنطوي عليها من معتقدات وقيم واخلاق وطقوس وتقاليد اجتماعـــية وروحية. فالبروتستانتية الكالفينية هي حركة دينية اصلاحية قام بها كل

مـــن مارتـــن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) في المانيا وجين كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤) في فرنســـا واســـتطاعا من خلالها فصل واستقلالية الكنيسة البروتستانتية عن الكنيسة الكاثوليكية في روما [١٥] . وعلى الرغم من كون الحركة البروتستانتية حركة دينية واجتماعية الا ان لها توجهاتها واغراضها الاقتصادية [١٦] .

تعتقد البروتستانتية – الكالفينية بالمباديء التالية :

١. الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى وبالحياة الثانية بعد الموت .
٢. الايمان باخلاقية المذهب البروتستانتي المسيحي .
٣. الشـــخص المقرب الى الله هو العصامي الذي لا يبذر امواله ويحافظ عليها ويستثمرها في المشاريع الاقتصادية ذات النفع العام [١٧] .
٤. الله سبحانه وتعالى هو الذي يحدد من هم الاغنياء ومن هم الفقراء.والاغنياء هـــم المقربون الىالله طالما حصلوا على ثرواتهم باعتماد اساليب الاقتصاد والتقشـــف واســـتثمروا اموالهـــم في المشاريع الاقتصادية التي ينتفع منها المجتمع قاطبة .
٥. الـــزهد والعبادة والتصوف انما هي ممارسات لا ترقى الى منزلة السلوك الاقتصادي العقلاني الذي يعتمده الفرد في حياته اليومية من اجل مصلحته ومصلحة الجميع [١٨] .

يعتقد ماكس فيبر بان المباديء والافكار البروتستانتية ، الكالفينية هي التي ادت الـــى ظهـــور وانتشـــار واستقرار الرأسمالية كنظام اقتصادي في اوربا خلال القرنيـــن الســـادس عشر والسابع عشر [١٩] . ولم يكتف بدراسة الجذور الاجتماعية للرأســـمالية فقـــط وهي البروتستانتية – الكالفينية ،في كتابه الاخلاق البروتستانتية وروح الرأســـمالية الـــذي يعتبر مؤلفا في علم الاجتماع الاقتصادي،بل درس ايضا الاثـــار الاقتصادية والاجتماعية للرأسمالية كما انعكست على المجتمع الاوربي بعد القـــرن السابع عشر ولغاية القرن العشرين .فالرأسمالية كنظام اقتصادي قد افرزت الاثار الاقتصادية التالية:

١. سيطرة القطاع الخاص على وسائل الانتاج لاسيما رأس المال [٢٠].
٢. اكتساب الثروة والمواد الاولية عن طريق عمليات السوق الحرة .
٣. بيع وشراء العمل في السوق الحرة .
٤. غاية النشاط الاقتصادي هي الحصول على اكبر كمية من الربح [٢١].

اما الاثار الاجتماعية التي تمخضت عنها الرأسمالية فيمكن اجمالها بالنقاط التالية :

١. ظهور ثلاث طبقات اجتماعية هي الطبقة الارستقراطية التي تمتلك الاراضي الواسعة والاقطاعيات الوراثية والالقاب العائلية المتميزة، والطبقة البرجوازية التي تمتلك وسائل الانتاج الحديث والخبرات الصناعية والادارية والتنظيمية، واخيرا الطبقة العمالية الكادحة التي تمتلك الجهود البشرية الخلاقة التي تعرضها في سوق العمل لقاء اجور معينة [٢٢].
٢. وجود الصراع الطبقي والقهر الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي الذي يعبر عن نفسه بالكساد الاقتصادي والبطالة بين العمال والاضرابات العمالية وارتفاع الاسعار والازمات السياسية والحروب المدمرة [٢٣].
٣. سيطرة الطبقة الارستقراطية والرأسمالية على بنية المجتمع ومقدراته المادية والبشرية [٢٤].
٤. تطلع السلطة الرأسمالية والبرجوازية الى الاستيطان والاستعمار والسيطرة على الشعوب الضعيفة ونهب ثرواتها المادية والبشرية وفرض واقع التجزئة والتخلف والمرض والامية والجهل عليها لكي لا تقوم لها قائمة .

ويعرف البروفسور يوجين شنايدر علم الاجتماع الاقتصادي بالعلم الذي يدرس المنظمات والمؤسسات الاقتصادية دراسة اجتماعية علمية. ان من اهم المنظمات الاقتصادية التي يمكن دراستها هنا في فهم واستيعاب هذا التعريف المصنع الذي هو منظمة اقتصادية اجتماعية تهتم بانتاج بضاعة اقتصادية لها اهميتها الاجتماعية والمادية [٢٥]. ويعتبر المصنع من اهم المنظمات الانتاجية في

المجتمع نظرا للوظائف المجتمعية ذات المضامين والاغراض الاقتصادية والحضارية التي يؤديها للمجتمع الكبير.ومثل هذه الوظائف لا تخدم المسيرة الاقتصادية ، فحسب بل تخدم ايضا وحدة الترابط المصيري بين المؤسسات البنيوية وتحقق طموحات العاملين في المصنع المادية منها وغير المادية .

يمكننا اعتبار المصنع كمجتمع مصغر،ذلك لانه يشغل مساحة جغرافية معينة ويتكون من مجموعة افراد كل واحد منهم يشغل دورا اجتماعيا وظيفيا متميزا يكمل ادوار الاخرين فضلا عن وجود علاقات اجتماعية بين اعضائه وممارسات سلوكية تحددها النظم والمعايير الوظيفية التي يتفق عليها العاملون مهما تكن ادوارهم ومسؤولياتهم [٢٦] ، ناهيك عن نظم السلطة التي تحدد علاقات الامرين بالمأمورين ونظم المنزلة والسمعة الاجتماعية التي تعين المكافآت والامتيازات المادية والمعنوية التي يتمتع بها عمال واداريو ومدراء المصانع علما بان نظم السلطة والمنزلة الاجتماعية التي يعتمدها المصنع ترتكز على ماهية وطبيعة الادوار الوظيفية الموجودة فيه.

ان موضوع الدراسة الاجتماعية للمصنع يتطرق الى ثلاث نقاط اساسية هي المصنع كتنظيم اجتماعي ووحدة انتاجية والعلاقات الاجتماعية في الصناعة والعوامل الاجتماعية والحضارية التي تكمن خلف الظواهر السلبية في المنظمات الصناعية كظواهر التغيب عن العمل والتباطؤ فيه وتدني الانتاجية [٢٧] .ولانستطيع هنا دراسة هذه الموضوعات بالتفصيل لانها تقع خارج نطاق التعريف.غير اننا يجب دراسة التحليل البنيوي للمصنع كنظام اجتماعي ووحدة انتاجية .

يكون المصنع على شكل هرم تدرج عليه المراكز الوظيفية القيادية والمراكز الانتاجية القاعدية فضلا عن المراكز الوظيفية التي تحتل سفوح الهرم،الا ان هناك اختلافات واضحة المعالم بين المراكز الصناعية القيادية والمراكز الصناعية القاعدية.فالمراكز الصناعية القيادية يحتلها ارباب العمل او الادارة الصناعية،بينما المراكز الصناعية القاعدية يحتلها العمال [٢٨] ،وبجانب المراكز

القيادية والقاعدية ،هناك المراكز الوسطية في المصنع كمركز العامل الاقدم والكتبة والاخصـــائيين...الخ.والفرق الاخر بين القيادة والقاعدة هو ان القيادة تمتلك وسائل الانتاج بينما القاعدة لاتمتلك هذه الوسائل .ومع هذا فان المشاريع الصناعية الكبيرة يمـــتلك رؤوس اموالها المساهمون .بينما القادة والمدراء ورؤساء الاقسام يديرون هـــذه المشـــاريع ويسيطرون على امورها الانتاجية والفنية ويتقاضون رواتب لقاء جهودهم وخبراتهم التي يقدمونها للمشاريع الصناعية التي يعملون فيها.كما ان هناك بعـــض المشـــاريع الصناعية التي يسهم العمال في ادارتها وامتلاك بعض معداتها الانتاجية ومواردها الاولية ويشاركون في ارباحها ويتحملون خسارتها اذا تعرضت للخسارة [٢٩] .

وهـــناك ثمـــة فروق اساسية اخرى بين الادارة والعمال اهمها ان المراكز الاداريـــة على اختلاف درجاتها واهميتها تحتاج الى قدر معين من الخبرة والكفاءة والتحصـــيل العلمـــي. وان هـــذه المراكز تعطي المجال لاصحابها بالتقدم والرقي الوظيفـــي فيما اذا اثبتوا كفاءتهم وقدرتهم على اداء العمل الموكل اليهم.كما تمنحهم حق الاستمرار بالوظيفة واستلام المكافآت المادية والمعنوية التي يستحقونها[٣٠] .

امـــا بالنســـبة للعمـــال ،فطبـــيعة مهنتهم تختلف عن طبيعة مهنة المدراء والموظفيـــن ،فهم لا يحملون المؤهلات العلمية والاخصائية التي تحتاج الى دراسة طويلة وتدريب متقن،كما ان ترقيتهم واستمرارهم في المهنة وتقيدهم بسلوك العمل يتسم بصفات معينة تختلف عن الصفات التي يتميز بها الموظفون .فالعمال عادة لا ينـــتقلون من مهنة واطئة الى مهنة عالية،ولكنهم قد ينتقلون من مهنة لاخرى تحتل نفس السمعة وتستلم نفس الامتيازات ،كأنتقال عامل الكهرباء مثلا من مصنع تكرير النفط الى مصنع الزجاج .

ويتمـــيز المصـــنع بنظام السلطة الذي يعتبر بمثابة الوسيلة الشرعية التي يعـــتمدها المصـــنع لضـــمان تجاوب وانسجام سلوك العمال والموظفين مع اهدافه وطموحاته .غير ان المهمة الرئيسية لنظام السلطة في المصنع لا تتجسد في اصدار

الايعازات والاوامر بقدر ما تتجسد في ضمان طاعة الايعازات والاوامر الصادرة من المراكز القيادية في المنظمة الصناعية (٣١) .

هـناك صـيغة مهمـة يستطيع المصنع من خلالها ضمان طاعة اعضائه ومنتسـبيه وهذه الصيغة تظهر في خلق مراكز السلطة الشرعية التي تتولى اتخاذ الاوامـر ووضـعها موضع التنفيذ.توجد السلطة الشرعية في المصنع عندما يشعر الافـراد الخاضـعين لها بانهم ملزمون بالانصياع لاوامرها وتنفيذ جميع متطلباتها دون قـيد او شـرط.ان السلطة في المنظمة الصناعية تتركز في المناصب القيادية والمسؤولة التي تتولى عمليات تنفيذ القرار وتحقيق اهداف المنظمة.وطاعة صاحب المركـز القـيادي تعنـي طاعة المركز ذاته لانه يحمل درجة من القوة والسلطة المطلوب طاعتها لغرض تمشية امور المصنع والايفاء بالتزاماته ،لكن طاعة مراكز السلطة في المصنع من قبل العاملين هي اعتراف بشرعية سلطة المصنع ووجودها وعـدم طاعـة هذه المراكز هي تعبير عن عدم الاعتراف بالمصنع وبشرعيته في الوجود وممارسة العمل الانتاجي .

ومـن المـزايا الاخـرى التـي يتسـم بهـا المصنع الذي ينتهج مباديء البيروقراطية الصناعية اعتماده على نظام المنزلة.وبالمنزلة نعني السمعة والشرف والاحـترام الذي يعطي للمركز الوظيفي في المنظمة الاجتماعية .اما بنظام المنزلة فنعنـي ميل الادوار الى التدرج الوظيفي بناء على مقدار الكمية النسبية التي تتمتع بها من السمعة والجاه (٣٢) .

هـناك عدة انظمة مختلفة من المنزلة تعمل في المنظمة الصناعية بعضها رسمي ومعترف به وبعضها الاخر غير رسمي.فنظام المنزلة الرسمية يتماشى مع نظـام السلطة الذي يعتمده المصنع، فكلما يمتلك المركز الصناعي سلطة اكبر كلما كـان محـترما والعكس بالعكس اذا كان المركز لا يمتلك السلطة العالية.فالسمعة العالـية يمـتلكها رئيس المصنع والسمعة الاعتيادية يمتلكها العمال الذين يشغلون المراكـز الانتاجـية والروتينية في المصنع .والنظام الاخر للمنزلة في المصنع لا

يعتمد على المركز الوظيفي الذي يحتله الفرد بل يعتمد على الخبرات النادرة والمؤهلات العلمية ونوعية التدريب العلمي والتكنولوجي الذي يمتلكه العامل او الموظف في المصنع [٣٣] .فالمهندس الذي يحتل موقعا لا بأس به في نظام السلطة قد يعطي درجة متميزة من الاحترام والتقدير نظرا لمؤهلاته العلمية ودراسته الطويلة وتدريبه الفني .

لذا نستطيع القول بان الدراسة الاجتماعية للمصنع هي من اختصاص علم الاجتماع الاقتصادي ،ذلك الموضوع الذي لا يدرس المصنع كمنظمة انتاجية فحسب بل يدرسه كمنظمة اجتماعية ايضا.والدراسة الاجتماعية للمصنع تتطلب من العالم الاجتماعي الاقتصادي فحص وتحليل بناء المصنع ووظائفه وعلاقاته الانسانية الداخلية والخارجية وانظمة السلطة والمنزلة الموجودة فيه .

واخيرا عرف كيرث وملز علم الاجتماع الاقتصادي بالعلم الذي يدرس العلاقة المنطقية والجدلية بين المؤسسات الاقتصادية وبقية المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسات الدينية والسياسية والعسكرية والعائلية والتربوية [٣٤] .وهذه العلاقة يمكن مشاهدتها من خلال قياس التغييرات التي تطرأ على المؤسسات البنيوية والناجمة عن تغيير مخطط او تلقائي يطرأ على احدها.فاي تغيير يطرأ مثلا على المؤسسات الاقتصادية كتحويل النظام الاقتصادي من نظام زراعي الى نظام صناعي مثلا لابد ان يؤثر في بقية المؤسسات اذ يحولها من نمط الى نمط آخر[٣٥] .فدراسة التصنيع وتغير المجتمع العراقي للمؤلف تعتبر من الدراسات الرائدة التي توضح اثر التصنيع والتنمية الاقتصادية التي شهدها المجتمع العراقي في البناء الاجتماعي للمجتمع [٣٦] .ان هذا الضرب من الدراسة يرمي الى توضيح طبيعة العلاقة المتفاعلة بين التصنيع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة وبين التصنيع والمؤسسات البنيوية التي يتكون منها المجتمع العراقي كالاسرة والدين والتربية والتعليم والاخلاق والقيم والبيئة والسكان من جهة اخرى .

لكن هذه الدراسة تعتبر التصنيع والتنمية الاقتصادية التي حدثت في العراق منذ منتصف هذا القرن من المتغيرات الاساسية التي تؤثر في عناصر البناء الاجتماعي.الا ان هذا لا يعني باي حال من الاحوال ان المؤسسات الاجتماعية كالثقافة والاديولوجية والتربية والسياسة والاسرة والدين والاخلاق والقيم هي مؤسسات ثانوية يعتمد وجودها ونموها وتطورها على المؤسسات المادية والاقتصادية ،ذلك ان هناك علاقة متفاعلة وجدلية بين المؤسسات البنيوية التي يتكون منها المجتمع مهما تكن هذه المؤسسات مادية او غير مادية.ومع هذا فان دراسة التصنيع وتغير المجتمع التي هي من الدراسات المهمة في علم الاجتماع الاقتصادي تستند الى النظرية التي تعتقد بان التصنيع والتنمية الاقتصادية غالبا ما تترك آثارها وانعكاساتها على مؤسسات المجتمع غير المادية التي تتكون منها القطاعات والعناصر البنيوية للمجتمع .

ان اية مؤسسة اقتصادية تتكون من الادوار القيادية والوسطية والقاعدية واداء الادوار الاقتصادية لوظائفها والايفاء بالتزاماتها تجاه المؤسسة الاقتصادية التي تعمل فيها تساعد الادارة على تحقيق اهدافها الاساسية التي تتجسد في زيادة كمية الانتاج وتحسين نوعيته والاستمرار في عمليات الانتاج وتوسيع حجم الكفاءة والطاقة الانتاجية وتحديث الاجهزة والمعدات والمكائن التكنولوجية ...الخ [٣٧].وقيام المؤسسة الانتاجية باداء واجباتها وتنفيذ المهام الملقاة على عاتقها لابد ان يساعد المجتمع على احراز الرفاهية والتقدم الاقتصادي من خلال توفير البضاعة في الاسواق التجارية وانخفاض اسعارها وقدرة الافراد على شرائها والحصول على اكبر كمية من الاشباع منها،اضافة الى المضاعفات الايجابية التي تولدها عملية زيادة الانتاج كارتفاع معدلات دخل الفرد وزيادة حم الاستهلاك والتوفير والاستثمار ثم زيادة الصادرات على الواردات وتحسن ميزان المدفوعات الخارجية .

ان البنـــية الاقتصـــاديةفي المجـــتمع بكافة مؤسساتها وتراكيبها وادوارها الوظيفـــية واحكامها ونظمها تتحول من نمط لاخر بمرور الزمن .لكن تغيير البنية الاقتصادية لا بد ان يؤثر في كافة قطاعات المجتمع كما وضحنا ذلك قبل قليل،كما يؤثـــر ايضـــا فـــي عادات وتقاليد المجتمع وفي اسلوب وطراز حياته وفي تركيبه الســـكاني والعمـــري وفـــي استقراره الجغرافي ونوعية سكانه، أي درجة كفاءته وتدريبه وقابليته في استثمار معطيات البيئة الطبيعية والاجتماعية لصالحه.زد على ذلـــك ان تغيير العلاقات الاجتماعية لقوى الانتاج مهما تكن القطاعات الاقتصادية التـــي تكتنفها تؤثر تأثيرا مباشرا في سلوكية وعلاقات الافراد ليس في المؤسسات الاقتصادية فحسب بل في جميع مؤسسات المجتمع [٣٨] .لكن هذا لا يعني بان تغير نمـــط العلاقات الاجتماعية في اية مؤسسة بنيوية اخرى لا يترك آثاره وانعكاساته الواضـــحة علـــى المؤسســـات الاقتصادية للمجتمع وهذا يدل بالضرورة على ان مؤسسات وتراكيب المجتمع مترابطة ومكملة الواحدة للاخرى .

جـــ . اهداف علم الاجتماع الاقتصادي

يهـــدف علـــم الاجـــتماع الاقتصـــادي بمجاليه النظري (Pure) والتطبيقي (Applied) الـــى تحقيق العديد من الاهداف الطموحة التي لا تخدم الفرد والجماعة والمجتمع فحسب بل تخدم الاختصاص ذاته من حيث تنميته وتطويره وزيادة كفاءته في تفسير ظواهر وملابسات الاجتماع الاقتصادي،وتخدم كذلك حقل علم الاجتماع الواســـع الـــذي تفـــرع مـــنه علم الاجتماع الاقتصادي.اما الاهداف الاساسية لعلم الاجتماع الاقتصادي فيمكن تحديدها بالنقاط التالية :

١. يهدف علم الاجتماع الاقتصادي النظري الى زيادة وتنمية حقل معرفته من خلال الابحاث والدراسات العلمية التي يقوم بها والتي تعتبر اضافات علمية لـــتطوير المعرفة في هذا الاختصاص المهم.علما بان تنمية حقل هذا العلم يمكـــنه مـــن تفسير الظواهر والتفاعلات والتصيرات والملابسات الخاصة بالاجتماع الاقتصادي تفسيرا واضحا ودقيقا .

٢. يهـدف علم الاجتماع الاقتصادي التطبيقي الى استعمال مباديء ونظريات الاجـتماع الاقتصـادي فـي حل المشكلات والملابسات التي يعاني منها المجـتمع .ذلـك ان الاجـتماع الاقتصادي التطبيقي يمكن ان يشارك في القضاء على مشكلة الاستهلاك المظهري وارتفاع الاسعار وهبوط الانتاجية كمـا ونوعـا والاضرابات العمالية والكساد الاقتصادي والبطالة...الخ.كما يمكن ان يشارك الاجتماع الاقتصادي التطبيقي في تهيئة القاعدة الحضارية والمـناخ الاجتماعـي الايجابـي للتصنيع والتنمية الاقتصادية،اضافة الى معالجـته لشـرور التصنيع والتحضر والتحديث الشامل من خلال تحقيق الموازنة بين التغير في العامل المادي والعامل القيمي والمثالي (٣٩).

٣. تثبيـت الحدود العلمية بين علم الاجتماع الاقتصادي وفروع وتخصصات علـم الاجـتماع الاخرى من جهة وبين علم الاجتماع الاقتصادي والعلوم الاجتماعـية الاخـرى كعلـم الاقتصـاد وعلـم النفس والتاريخ والفلسفة والانثروبولوجـيا الاجتماعـية وعلـم المنطق والجغرافية...الخ من جهة اخـرى،علما بان تثبيت الحدود العلمية بين علم الاجتماع الاقتصادي وبقية العلـوم الاخرى يساعد على تعميق استقلالية الاجتماع الاقتصادي وارتفاع سـمعته العلمـية وقابليـته علـى اجـراء الدراسات النظرية والتطبيقية المتخصصـة التـي مـن شـأنها ان تضيف الى المعرفة البشرية وتطور مجالاتها في ضروب شتى .

٤. زيادة عدد الاساتذة والعلماء والباحثين والمتخصصين في حقل علم الاجتماع الاقتصـادي.وهـذا يـتم من خلال استحداث الاقسام العلمية والكورسات الدراسية في هذا الاختصاص وتنمية البحوث والدراسات العلمية واحترام الاختصـاص ومنح الجوائز والمكافآت للاشخاص الذين يبرزون في هذا الحقـل العلمـي مـن خلال المحاضرات التي يلقونها على طلبة العلم او الابحاث والدراسات التي ينشرونها على شكل مؤلفات او دراسات منشورة

فـــي المجالات العلمية المتخصصة،اضافة الى استحداث الزمالات الدراسية والبعثات العلمية في هذا الاختصاص .

٥. فهم واستيعاب الاسس والقواعد الاجتماعية والنفسية للسلوك الاقتصادي مع معـــرفة الاثـــار الاجتماعية الناجمة عن الظواهر الاقتصادية التي يشهدها المجـــتمع كالتحضـــر والتصـــنيع والتنمـــية والتضخم والانكماش والبطالة وارتفاع الاسعار والكساد الاقتصادي والمضاربات المالية...الخ ،اضافة الى معـــرفة وتحلـــيل دور العوامل الاقتصادية والمادية في السلوك والعلاقات والقيم الاجتماعية .

٦. تنمـــية منهجـــية علم الاجتماع-الاقتصادي،هذه المنهجية التي تمكن باحثيه واساتذته من جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتنظيمها وتنظيرها بطريقة تســـاعد علـــى فهـــم وتفســـير ظواهر وملابسات العلم الموضوعية منها والذاتية.والمنهجية التي يمكن ان يستخدمها علماء الاجتماع الاقتصادي في جمـــع الحقـــائق والمعلومـــات هي منهجية تزاوج بين الاسلوب التاريخي والاســـلوب المقـــارن والاسلوب الميداني او منهجية تزاوج بين الاسلوب التاريخـــي والاســـلوب التجريبي واسلوب المشاهدة او المشاهدة بالمشاركة علمـــا بان طبيعة موضوع الدراسة والبحث هي التي تحدد نوعية المنهجية التي يستخدمها الباحث او العالم في الدراسة التي يقوم بها (٤٠) .

٧. تحديـــد مضـــامين وابعاد علم الاجتماع الاقتصادي.وهذه تنطوي على اهم الموضـــوعات التـــي يمكـــن ان يدرســـها ويتخصص بها علماء الاجتماع الاقتصـــادي كالعلاقة بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد،مناهج وطرق علم الاجتماع الاقتصادي ،دور العوامل الاجتماعية في نظرية القيمة ونظـــرية الانتاج والتوزيع، نظرية النقود والاستخدام والتوفير والاستثمار وعلاقـــتها بالمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها المجتمع، مستلزمات التنمية الاجتماعية والاقتصادية،تنمية الموارد البشرية ودور كل من الدولة

والعائلة فيها،اقتصاد السلم والحرب وعلاقتهما بظروف وواقع المجتمع،دور العوامل الاجتماعية في مظاهر السلوك الاقتصادي كارتفاع الاسعار والبطالة والمضاربات المالية والاضرابات العمالية والانتاج والاستهلاك المظهري والتوزيع ومعدل دخل الفرد ...الخ .

د. مشكلات علم الاجتماع الاقتصادي

علم الاجتماع الاقتصادي كأي فرع من فروع علم الاجتماع يعاني من الكثير من المشكلات والتحديات التي تحول دون نجاحه في تحقيق اهدافه الطموحة التي حددناها في المبحث السابق.ومشكلات علم الاجتماع الاقتصادي تتأتى من طبيعة العلم ودرجة نضوجه ونموه ومن نظرة وتقييم المجتمع له لاسيما الهيئات والدوائر العلمية المسؤولة .كما تتأتى المشكلات من واقع المجتمع وظروفه وملابساته والاخطار والتحديات التي يتعرض لا وقدرة الافراد والجماعات على مواجهتها وتذليلها .اما المشكلات الاساسية التي يعاني منها علم الاجتماع الاقتصادي فيمكن تحديدها بالنقاط التالية :

١. صعوبة الفصل وتحديد اوجه الشبه والاختلاف بين علم الاجتماع وعلم الاجتماع الاقتصادي من جهة ،وبين علم الاجتماع الاقتصادي وفروع وتخصصات علم الاجتماع كعلم الاجتماع الصناعي وعلم اجتماع التخطيط والتنمية وعلم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع المعرفة وعلم اجتماع الفراغ وعلم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الريفي...الخ من جهة اخرى .

٢. قلة الاساتذة والعلماء والمتخصصين والباحثين في حقل علم الاجتماع الاقتصادي نظرا لحداثة الموضوع وعدم بلورته وشيوعه وكثرة العقبات التي تجابهه علما بان اكثر المتخصصين في الاجتماع الاقتصادي هم اما اجتماعيون او اقتصاديون .

٣. عدم استقرار ونضوج وبلورة موضوعات علم الاجتماع الاقتصادي وذلك لتداخلا وتشابكها مع موضوعات علم الاجتماع وعلم الاقتصاد [٤١] .

٤. قلـــة الدراسات النظرية والتطبيقية في حقل علم الاجتماع الاقتصادي،وهذا نـــاجم عن عدة عوامل في مقدمتها حداثة الموضوع وعدم تكامله وقلة عدد اساتذته وباحثيه وعدم وضوح مناهجه واساليبه الدراسية.اما واقع الدراسات التطبيقـــية لعلـــم الاجـــتماع الاقتصادي فهو في بداية الطريق وذلك لندرة الدراســـات الـــنظرية فـــي هـــذا الاختصـــاص وصعوبة تطبيق النظرية علىالواقع،اضـــافة الى المشكلات التي ترافق فرق العمل المشتقة من عدة اختصاصـــات كالاقتصـــاد والادارة والقـــانون وعلم النفس وعلم الاجتماع والاحصـــاء...الـــخ.هـــذه الفـــرق التـــي تريد استعمال نظريات الاجتماع الاقتصـــادي في حل مشكلة يعاني منها الافراد كارتفاع الاسعار والتوازن بيـــن حجـــم العائلـــة ومواردها الاقتصادية والاضرابات العمالية والبطالة والكساد الاقتصادي والاحتكار والاكتناز ...الخ .

٥. حساســـية الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الاقتصادي كالاستهلاك المظهري وهبوط الانتاجية والمشكلات الصناعية والتوفير...الخ ،لا تشجع الباحثين والمتخصصين في هذا الموضوع على اجراء الدراسات والبحوث التي من شأنها ان تنمي الاختصاص وتزيد من قابليته على تفسير الظواهر والملابسات .

٦. عدم وضوح المنهجية العلمية التي يستعملها علماء الاجتماع الاقتصادي في جمـــيع الحقائق والبيانات وتنظيرها واستخراج القوانين الكونية والشمولية مـــنها ،فهـــناك بعـــض علماء الاجتماع الاقتصادي يركنون الى المنهجية التاريخـــية ،وهـــناك آخـــرون يركنون الى المنهجية التجريبية ،وآخرون يركنتون الى منهج المشاهدة او المنهج المقارن علما بان اختلاف مثل هذه المناهج والاساليب الدراسية قد توصل الباحثين الى نتائج مختلفة ومتقاطعة.

٧. عـــدم وجـــود الجمعـــيات والمـــنظمات المهنـــية التي تدعم علم الاجتماع الاقتصـــادي من ناحية رفع المستوى العلمي لرجاله ومختصيه والحصول

علـــى امتيازات ومكاسب للاعضاء وتعميق وعي الناس باهميته ودوره في المجتمع مع اقناع القادة والمسؤولين بما يستطيع ان يقوم به من مهام تتعلق بوضع وتنفيذ خطط التنمية القومية الاقتصادية منها والاجتماعية .

الهوامش والمصادر

1. Allen, C. Sociology , New Gersey , Prentice-Hall , 1972pp. 6-7.
2. Hudge, G. Economic Sociology, London, Routledge and Kegan Paul,1981,p.3.
3. Ibid., p.7.
4. Ibid., p. 8.
5. Williams, G. The Principle of Social Security, London , Kegan Paul, 1961, pp.10-13.
6. Ginsberg , M.Sociology , London , Oxford University Press ,1950, p.14.
7. Ibid., p.15.
8. McArthur, Social Economies, London ,Macdonald and Evans, 1975.
9. Coser, L Masters of Sociological Thought, New York ,Harcourt Brace, 1977,pp. 387-388.
10. Bottomore, T. B. and M. Rubel .Karl Marx: Selected Writings in Sociology and Social Philosophy ,A Pelican Book, Middlesex, England, 1967, p.28.
11. Weber, Max. The Theory of Social and Economic Organization , New York ,The Free Press, 1969.
12. Schneider, E. Industrial Sociology , New York ,McGraw-Hill, 1957.p. 81.
13. Gerth, H. and C. W. Mills, Character and Social Struture , New York , Harcourt Brace, 1953,pp.7-9.
14. Weber , Max, The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism, Translated by T. Parsons, London, Allen and Unwin, 1950,pp. 1-14.
15. Ibid., p.18.
16. Ibid ., p.21.
17. Ibid., p. 53.
18. Ibid ., p.56.
19. Ibid., pp. 70-72.
20. Mitchell,D.A. A Dictionary of Sociology ,London ,Routledge and Kegan Paul, 1973,p. 23.
21. Ibid., p. 24.
22. Galbraith .J. K. American Capitalism, London ,1956,p.12.
23. Ibid., p. 15.
24. Ibid., p. 16.
25. Schneider ,E. Industrial Sociology ,p. 81.

26. Ibid., p. 83.
27. Ibid., pp. 84-85.
28. Miller, D and N. Form .Industrial Sociology, Japan, 1964.p. 33.
29. Ibid., p. 35.
30. Schneider ,E. Industrial Sociology ,p. 84.
31. Barnard, C. The Functions of the Executive ,Harvard University Press, Cambridge , 1945,p. 186.
32. Schneider, E. Industrial Sociology ,p. 88.
33. Ibd., p. 89.
34. Gerth ,H. and C. W. Mills, Character and Social Structure, Se the Ch. On Economic Institutions, (35),p. 5-9.
35. Ibid., p. 5-8.

٣٦. الحســـن ، احسان محمد (الدكتور) . التصنيع وتغير المجتمع ، بيروت ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨١، ص ٥.

٣٧. الحسن ، احسان محمد (الدكتور). البناء الاجتماعي والطبقية ، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥، ص ٢٠.

٣٨. نفس المصدر السابق ، ص ٢٢.

39. Hinkle ,R. The Development of Modern Sociology, New York ,Random House, 1963,p. 38.
40. Weber ,Max .Economy and Society, translated by E. Fishoff and others, Berkeley ,University of California, 1978,pp. 4-8 .
41. Ibid., p. XXXIV.

الفصل الثاني
العلاقة بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع والاقتصاد

أ. مقدمة تمهيدية

علـم الاجتماع الاقتصادي كما اشرنا في الفصل الاول من الكتاب هو فرع من فروع علم الاجتماع،استقل عن علم الاجتماع والاقتصاد بعد عدم مقدرة العلمين الاخيريـن علـى تفسـير الظواهر الاقتصادية التي يدرسها علم الاقتصاد تفسيرا اجتماعـيا،وعدم مقـدرة علـم الاجـتماع على تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا اقتصـاديا.وتـرجع هـذه الحقـيقة الـى انشغال كل من العالم الاقتصادي والعالم الاجتماعـي بدراسـة الموضوعات الكثيرة والمتشعبة لاختصاصهما.لقد ظهر علم الاجتماع الاقتصادي لدراسة الجذور الاجتماعية للظاهرة الاقتصادية ودراسة نتائج الظاهـرة الاقتصـادية علـى البناء الاجتماعي والمجتمع،لذا يمكن القول بان علم الاجـتماع الاقتصـادي هو اختصاص يحتل مكانا وسيطا بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد لاسيما وانه قد اشتق من هذين العلمين [1] .

وعـندما يحـتل علم الاجتماع الاقتصادي نقطة الوصل بين علم الاجتماع وعلـم الاقتصـاد ويعتمد بالاساس على الحقائق والبيانات والمعلومات الاجتماعية والاقتصـادية فلا غرابة ان تربط علم الاجتماع الاقتصادي علاقة قوية ومتينة بكل من علم الاجتماع وعلم الاقتصاد.وهذه العلاقة القوية التي تربط العلوم الثلاثة تجعل كل علم يعتمد على العلم الاخر،أي يعطي ويأخذ من العلم الاخر،ولا يمكن عزل أي اختصـاص منها عن الاختصاص الاخر مهما تكن الاحوال والظروف .ان العلاقة المـتطورة بيـن هذه العلوم الثلاثة لا تساعد كل علم في الاعتماد على العلم الاخر

فحسب بل تساعد العلوم في النمو والتطور والقدرة على تفسير الظواهر والعمليات والتفاعلات والملابسات المتعلقة بمواضيعها الاساسية ايضا [٢] ،فعلم الاجتماع الاقتصادي عند تفسيره لظاهرة ارتفاع الاسعار يعتمد على المعلومات الاقتصادية والاجتماعية في آن واحد، فارتفاع الاسعار يمكن تفسيره بقلة العرض وارتفاع الطلب على البضاعة [٣] وهذا التفسير هو تفسير اقتصادي صرف.اما التفسير الاجتماعي لارتفاع الاسعار فيذهب الى الجذور الاجتماعية لهذه الظاهرة الاقتصادية،فقلة عرض البضاعة قد ترجع الى تعمد العمال في تخفيض الانتاجية نظرا لسوء علاقتهم الاجتماعية بالادارة [٤] .وارتفاع الطلب على البضاعة قد يرجع الى زيادة السكان بعد الهجرات السكانية من الارياف الى المدن ،هذه الهجرات التي ترجع دوافعها الى سوء الحياة الاجتماعية في الارياف [٥] .

علينا في هذا الفصل دراسة العلاقة المنطقية بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع من جهة،وبين علمالاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد من جهة اخرى.ومثل هذه الدراسة لا بد ان توضح لنا ماذا يأخذ ويعطي كل علم للعلم الاخر وكيف يحتل علم الاجتماع الاقتصادي نقطة الوصل بين علم الاجتماع والاقتصاد.

ب . علاقة علم الاجتماع الاقتصادي بعلم الاجتماع

قبل دراسة العلاقة المنطقية بين العلمين،علينا تعريفهما والقاء الاضواء على مضامينهما وابعادهما العلمية كما يدرسها ويتخصص بها العلماء والباحثون.لقد عرفنا علم الاجتماع الاقتصادي بالعلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للظاهرة االاقتصادية،ويدرس آثار الظاهرة هذه على المجتمع .كما ويعرف علم الاجتماع الاقتصادي بالعلم الذي يدرس المؤسسات الاقتصادية دراسة اجتماعية،او بالعلم الذي يدرس العلاقة المنطقية والمتفاعلة بين المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات البنيوية التي يتكون منها البناء الاجتماعي.وقد شرحنا وحللنا هذه التعريفات مفصلا في الفصل الاول من الكتاب وضربنا الامثلة العديدة التي توضحها للقاريء .

امـــا علم الاجتماع فتعريفاته كثيرة ومتباينة،فكل عالم اجتماعي يعرف علم الاجـــتماع بالطريقة التي من خلالها ينظر الى الموضوع ويفهمه ويستوعب جوانبه الموضوعية والذاتية ،فعلم الاجتماع بالنسبة للبروفسور مورس كينز بيرك هو ذلك العلـــم الـــذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية واسبابها ونتائجها [٦] .بينما يعرف مـــاكس فيبر علم الاجتماع الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي [٧] .اما ابن خلدون فيعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يدرس معالم وصنوف العمران البشري كالعمران السياسي والعمران الاقتصادي والعمران العائلي والعمران الديني والعمران الثقافي ...الـــخ [٨] .ويعنـــي ابـــن خلـــدون بالعمـــران البشري النظم والضوابط السلوكية والاخلاقـــية والسياقات الاجتماعية والحضارية التي تحدد فعاليات ووظائف اجهزة المجـــتمع والتـــي تســـتطيع اشـــباع حاجـــات الافـــراد والجماعات وتلبية اهدافها وطموحاتهـــا. اما البروفسور جورج زيمل فيعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يدرس بناء ووظائف الجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع [٩] .واخيرا يعرف هو بهوس علم الاجتماع بالعلم الذي يدرس طبيعة المجتمع في حالة سكونه وثباته وفي حالة تحوله وداينميكيته [١٠] .

بعـــد تعـــريف العلمين ومعرفة الموضوعات التي يركزان عليها كل حسب اختصاصـــه وتضلعه في الدراسة والبحث.علينا اولا معرفة اوجه الاختلاف والشبه بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع،ثم بعد ذلك دراسة وتحليل ماذا يعطي كـــل علم للعلم الاخر.ان الفوارق الاساسية بين علم الاجتماع وعلم الاجتماع يمكن درجها بثلاث نقاط جوهرية هي :

١. يهـــتم علـــم الاجتماع الاقتصادي بدراسة المؤسسات الاقتصادية كالمصنع والمـــزرعة والشـــركة والمصرف...الخ دراسة اجتماعية تتطرق الى بنى ووظائف هذه المؤسسات والعلاقات الاجتماعية الموجودة فيا ونظام السلطة والمنزلة الذي تعتمده المؤسسات .بينما يدرس علم الاجتماع كافة مؤسسات المجـــتمع كالمؤسسات الدينية والاقتصادية والسياسية والتربوية والعسكرية

والعائلية دراسة اجتماعية تتطرق الى البنى والوظائف والعلاقات ونظامي المنزلة والسلطة [١١] .

٢. ان مجال علم الاجتماع اوسع من مجال علم الاجتماع الاقتصادي،فعلم الاجتماع يدرس المجتمع برمته ويدرس علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعة بالمجتمع ويدرس مظاهر السكون والدينميكية ويدرس العادات والتقاليد والقيم وعلاقتها بطبيعة النظام الاجتماعي الذي توجد فيه [١٢] .اما علم الاجتماع الاقتصادي فيدرس فقط الجذور الاجتماعية للظاهرة الاقتصادية واثر الظاهرة الاقتصادية في البناء الاجتماعي.كما يدرس علاقة المؤسسات الاقتصادية بالمؤسسات البنيوية الاخرى من ناحية الفعل ورد الفعل بين هذه المؤسسات لاسيما عندما يعتبر علم الاجتماع الاقتصادي المؤسسات الاقتصادية العامل المستقل او الاساس ويعتبر المؤسسات الاخرى عوامل مساعدة تتأثر بالعامل الاقتصادي .

٣. ان علم الاجتماع اقدم تاريخيا من ناحية التأسيس والتكوين من علم الاجتماع الاقتصادي فقد ظهر علم الاجتماع في القرن الخامس عشر عندما الف ابن خلدون كتابه المقدمة الذي يعتبر من المؤلفات الاساسية في علم الاجتماع.كما انفصل علم الاتماع عن العلوم الاجتماعية الاخرى كالتاريخ والفلسفة والجغرافية والانثروبولوجيا وعلم المنطق وحصل على الاستقلالية والمكانة العلمية المرموقة في القرن الثامن والتاسع عشر عندما دأب كل من اوكست كونت الفرنسي وهربرت سبنسر الانكليزي على فصل علم الاجتماع عن العلوم الاجتماعية الاخرى وتطوير منهجيته العلمية وتحويله الى اختصاص موضوعي يهتم بدراسة الجوانب السلوكية والمؤسسية للانسان والمجتمع [١٣] .اما علم الاجتماع الاقتصادي فقد ظهر في النصف الاول من القرن العشرين وذلك بعد تعقد وتشابك الحياتين الاجتماعية والاقتصادية وبعد تأثر الظواهر الاقتصادية بالعوامل الاجتماعية وتأثر

الظواهر الاجتماعية بالعوامل الاقتصادية والمادية،علما بان القدم التاريخي لعلـــم الاجـــتماع بالنسبة لعلم الاجتماع الاقتصادي يجعل العلم الاول اكثر نضـــوجا ونموا من العلم الثاني وذا قابلية غير محدودة في تفسير الظواهر الاجتماعية والسلوكية .

اما اوجه الشبه بين علم الاجتماع وعلم الاجتماع الاقتصادي فيمكن تحديدها بثلاث نقاط اساسية هي :

١. ان كلا من علم الاجتماع وعلم الاجتماع الاقتصادي يستعملان نفس المفاهيم والمصـــطلحات العلمية كالسلطة والقوة والدور والمؤسسة والوظيفة والبناء والـــنظام والتغير والنمو والتقدم والمنزلة والتوازن وعدم التوازن والتعاون والمنافســـة والعلاقة والسلوك والجماعة الرسمية والجماعة غير الرسمية... الـــخ.كمـــا يعـــتمد العلمـــان علـــى نظريات وقوانين اجتماعية واقتصادية متشـــابهة [١٤] فعلـــم الاجـــتماع يســـتعمل نظرية الدور في تفسير السلوك الاقتصادي والاجتماعي للعامل [١٥] وعلم الاجتماع الاقتصادي يستعمل نفس الـــنظرية فـــي دراسة الموازنة بين الواجبات والحقوق الاقتصادية للعامل واثرها في مستوى الانتاجية وتحقيق العلاقات الانسانية السليمة بين العمال والادارة الصناعية .

٢. يســـتعمل علـــم الاجتماع وعلم الاجتماع الاقتصادي نفس المناهج الدراسية والعلمية في جمع الحقائق والمعلومات الخاصة باختصاصيهما .فكلا العلمين يستعملان الطريقة التأريخية وطريقة المقارنة والطريقة التجريبية وطريقة المشاهدة والمشاهدة بالمشاركة وطريقة المسح الميداني في جمع المعلومات وتصنيفها وتنظيرها وتفسير الظواهر والمشاهدات من خلالها [١٦] .

٣. قد يدرس العالم الاجتماعي بعض الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع الاقتصـــادي كدراسته لدور التخصص وتقسيم العمل الاسري في المستوى المعاشـــي للعائلـــة او دراسته لدور العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية في

طبيعة الاستهلاك او الانتاج .وقد يدرس العالم الاجتماعي الاقتصادي بعض الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع كدراسة دور التصنيع في استقرار العائلـــة او دراسة اثر عمل المرأة خارج البيت في منزلتها الاجتماعية،اذن يتشابه العلمان في الموضوعات الدراسية التي يدرسانها ويهتمان بها.

امـــا اهمـــية كـــل علم للعلم الاخر ،فلا يمكن اغفالها في مثل هذه الدراسة التحليلـــية. فعلم الاجتماع يعطي ويأخذ من علم الاجتماع الاقتصادي ،والعلم الاخير هـــو ايضـــا يعطـــي ويـــأخذ من علم الاجتماع،لذا فالعلاقة بين العلمين هي علاقة متماسكة بحيث لا يستطيع أي علم الاستغناء عن العلم الاخر.دعنا ندرس مضامين وابعـــاد مثل هذه العلاقة الوطيدة بين هذين العلمين.ان علم الاجتماع مثلا يمد علم الاجتماع الاقتصادي بكافة الحقائق والمعلومات التي تفسر ظاهرة التباطؤ في العمل او ظاهـــرة هـــبوط وتدني الانتاجية [١٧] .وهذه الحقائق والمعلومات قد تدور حول طبـــيعة القـــيم والمقايـــيس التي يعتقد بها العمال،الظروف الاجتماعية التي يعيشها العمال،طبـــيعة العلاقـــة الاجتماعـــية التي تربط العمال بارباب العمل او بالادارة الصـــناعية،الوعي الثقافي والسياسي عند العمال ،المشكلات الانسانية التي يواجهها العمـــال داخـــل وخـــارج العمل،تعليم وتدريب العمال على العمل الذي يؤدونه في المؤسســـة الانتاجية،قوانيـــن العمـــل التـــي يخضـــع لها العمال...الخ.ان مثل هذه المعلومـــات التي يعطيها العالم الاجتماعي الى علم الاجتماع الاقتصادي تمكن العلم الاخير من تفسير ظاهرة هبوط الانتاجية .

امـــا اهمـــية علم الاجتماع الاقتصادي لعلم الاجتماع فتكمن بما يرفده علم الاجـــتماع الاقتصـــادي من حقائق ومعلومات مهمة الى عالم الاجتماع تساعده في تفسير وفهم الموضوعات التي يبحثها ويتخصص بها،فعلم الاجتماع الاقتصادي مثلا يســـاعد علـــم الاجتماع في معرفة الدوافع الحقيقية للسلوك الاجتماعي عند الافراد والجماعـــات .فعـــندما لا يهتم الموظف باداء عمله بصورة جيدة ولا يلتزم باوقات الـــدوام المحـــددة لـــه ولا يحترم مديره المسؤول عنه في الدائرة ولا يكوّن العلاقة

الجيدة مع بقية العاملين في المؤسسة الادارية،فان الانماط السلبية لممارساته هذه قد تكـــون متأتية من قلة الراتب الذي يتقاضاه الموظف وانعدام المكافآت المادية التي يحصـــل عليها من المسؤولين ،لذا نستطيع تغيير الانماط السلوكية السلبية هذه عند الموظـــف من خلال زيادة راتبه ومنحه المكافآت المادية بين فترة واخرى والترفيه عـــن احوالـــه الاقتصادية. ذلك ان مثل هذه الاجراءات الاقتصادية ،لا بد ان تؤدي دورهـــا الفـــاعل فـــي شد الموظف الى العمل الذي يؤديه والتزامه بالدوام المحدد واحـــترامه لمديـــره وتكوين العلاقات المهنية والاجتماعية الحسنة مع بقية العاملين وقـــيامه بـــالعمل المطلـــوب منه على احسن صورة ممكنة [١٨] .اذن علم الاجتماع الاقتصـــادي يمكّن العالم الاجتماعي من فهم بعض اسباب سلوك الانسان كالموظف مـــثلا،هذه الاســـباب التـــي قـــد ترجع الى متغيرات مادية يمكن ان يضعها العالم الاجتماعي في الحسبان عند دراسته للسلوك العام.وبعد فهم حقيقة الاسباب يستطيع معالجـــتها والمعالجـــة تضـــمن تكيف الانسان لوسطه الاجتماعي وتقوية علاقاته الانســـانية بالاخرين وتحويله الى كائن فاعل ومنتج تستفيد منه المؤسسة والمجتمع على حد سواء .

جـــ . علاقة علم الاجتماع الاقتصادي بعلم الاقتصاد

يمكن فهم واقع وابعاد العلاقة المتفاعلة بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصـــاد مـــن خلال تعريف العلمين كل على حدة،ذلك ان معرفتنا بمعنى العلمين ستســـاعدنا علـــى اشـــتقاق اوجه الاختلاف والشبه بينهما وبالتالي دراسة العلاقة المتـــبادلة التـــي تـــربط علـــم الاجـــتماع الاقتصادي بعلم الاقتصاد.علم الاجتماع الاقتصـــادي كمـــا وضحنا قبل قليل هو علم دراسة المؤسسات الاقتصادية دراسة اجتماعـــية متكاملة تهدف الى فهم الواقع الاجتماعي للمؤسسة الاقتصادية ووظائفها والقـــوى الاجتماعـــية الداخلية والخارجية المؤثرة فيها واخيرا نتائجها الاجتماعية والحضـــارية على المجتمع الذي توجد فيه .اما علم الاقتصاد (Economics) فيعرفه آدم ســـميث بـــالعلم الـــذي يتخصـــص بدراسة طبيعة واسباب وجود الثروات عند

الامـــم [١٩] .اما جون ستيوارت مل فيعرف علم الاقتصاد بالعلم الذي يهتم بمعرفة انـــتاج وتوزيع الثروة [٢٠] .اذن آدم سميث يؤكد على اهمية الثروة ووسائل تنميتها عـــند قـــيامه بـــتعريف علم الاقتصاد.وجون ستيوارت مل يؤكد على دور الانتاج والتوزيع في رفع المستوىالمعاشي للافراد،ويعتبر هذا الدور من اهم وظائف علم الاقتصاد.اما البروفسور ديفنبورت فيعرف الاقتصاد بالعلم الذي يعالج كافة الظواهر المـــتعلقة بالسعر حيث ان لكل سلعة او خدمة سعرها المحدد[٢١] ،اما بيكو فيعرف الاقتصـــاد بعلـــم دراسة الرفاهية المادية والبشرية [٢٢] فالاقتصاد بالنسبة له يدرس طـــرائق زيـــادة الانتاج من اجل رفع المستوى المعاشي للافراد،بينما يعرف الفريد مارشـــال علم الاقتصاد بالعلم الذي يدرس الانسانية من ناحية الاعمال والمهن التي يمارسها الافراد [٢٣] .وبهذا التعريف يعني مارشال تخصص الاقتصاد بدراسة ثروة الانسان وطرق استثمارها من اجل رفاهيته المادية والبشرية ورفاهية مجتمعه الذي يعيش فيه ويتفاعل معه .

وهناك تعريفات اخرى لعلم الاقتصاد اهمها تعريف ساميلوسن الذي ينص علـــى انـــه العلم الذي يدرس العوامل التي تؤثر في حجم وتوزيع واستقرار الدخل القومي [٢٤] .اما البروفسور بنهام فيعرف الاقتصاد بالعلم الذي يدرس العوامل التي تؤثر في العمل ومستوى المعيشة في المجتمع [٢٥] وهناك من عرف الاقتصاد بالعلم الـــذي يهتم بدراسة طبيعة السلوك الاقتصادي القائم على العقل والحكمة والادراك المنطقي، لكننا نستطيع فهم مضامين الاقتصاد وما يدرسه من موضوعات وابحاث مـــن خـــلال النظر الى فهارس ومحتويات كتب ومؤلفات الاقتصاد.فهذه الفهارس والمحـــتويات تضـــم عـــدة موضوعات اهمها الانتاج،التوزيع ، الاستهلاك، الدخل القومي، المستوى المعاشي، التوفير ، الاستثمار ، النقود، الارباح، البنوك ، التجارة الدولية ، الارض والايجار ، ورأس المال وسعر الفائدة ...الخ .

بعـــد دراسة اهم تعريفات علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد،نستطيع اشـــتقاق اوجه الاختلاف والشبه بينهما،بعد ذلك نكون في مكان نستطيع من خلاله

دراســـة العلاقة المشتركة والتكاملية بين هذين العلمين.ان اوجه الاختلاف بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد يمكن تحديدها بثلاث نقاط جوهرية هي كالاتي:

١. ان علـــم الاجـــتماع الاقتصـــادي هو العلم الذي يدرس الخلفية الاجتماعية للظاهـــرة الاقتصادية كالانتاج مثلا،ويدرس في ذات الوقت نتائج الظاهرة الاقتصـــادية علـــى المجتمع .اما علم الاقتصاد فيدرس الظاهرة الاقتصادية كالانتاج والتوزيع والاستهلاك دراسة اقتصادية صرفة مجردة عن خلفيتها وآثارهـــا الاجتماعـــية علـــى الفرد والجماعة والمجتمع.فعلم الاقتصاد عند دراسته للانتاج .يدرس علاقة عنصر الطبيعة بعنصري رأس المال والعمل ويدرس المدخلات والمخرجات المادية للانتاج، اضافة الى اهتمامه بالعلاقة بين مستوى السعر وعمليات الانتاج [٢٦] .فكلما كان سعر البضاعة المنتجة عالـــيا،كلما كـــان الانتاج كبيرا،وكلما كان سعر البضاعة واطئا،كلما كان الانـــتاج صـــغيرا .بينما يهتم علم الاجتماع الاقتصادي بالخلفية الاجتماعية للانتاج الاقتصادي واثر الاخير على البناء الاجتماعي .

٢. ان علم الاقتصاد اقدم تاريخيا من علم الاجتماع الاقتصادي ،فعلم الاقتصاد قد ظهر منذ القرن السادس عشر واخذ ينضج ويتكامل خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر لاسيما بعد حركة عصر النهضة واحياء العلوم القديمة والاكتشافات الجغرافية والثورات الزراعية والصناعية التي اجتاحت اوربا فـــي تلـــك الفترات [٢٧] اما علم الاجتماع الاقتصادي فقد ظهر كما بينا في المبحـــث الســـابق خلال النصف الاول من القرن العشرين .ولما كان علم الاقتصـــاد اقدم تاريخيا من علم الاجتماع الاقتصادي،فان مادته تكون اكثر بلورة ونضوجا من مادة علم الاجتماع الاقتصادي.زد على ذلك ،قدرة علم الاقتصـــاد علـــى تفســـير كافـــة الظواهـــر والملابســـات المتعلقة بحقله الدراسي،بينما لا يزال علم الاجتماع الاقتصادي علما فتيا وغير قادر على تفسير وتحليل كافة الظواهر والعمليات الخاصة بحلقه الدراسي والعلمي[٢٨].

٣. ينقسم علم الاقتصاد نتيجة لقدمه التاريخي وبلورة وتكامل موضوعاته الى حقلين اساسيين هما الاقتصاد النظري والاقتصاد التطبيقي [٢٩] .فالاقتصاد النظري يهتم باكتشاف نظريات وقوانين اقتصادية جديدة تساعد على تراكم المعرفة الاقتصادية الصرفة،بينما يهتم علم الاقتصاد التطبيقي باستعمال النظرية الاقتصادية في حل مشكلة اقتصادية قائمة يعاني منها الانسان والمجتمع على حد سواء ،لكن حقل علم الاجتماع الاقتصادي بسبب حداثة الموضوع وعدم تكامل نظرياته وقوانينه العلمية يتعلق بالجانب النظري فقط. اما الجانب التطبيقي فضعيف ولم ينم ويتطور بعد.

وبالرغم من اوجه الاختلاف بين العلمين ،فان هناك ثمة اوجه شبه كثيرة بينهما اهمها ما يلي:

١. يستعمل علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد نف المصطلحات والمفاهيم العلمية في معظم النظريات والقوانين التي يهتمان بها.فكلا العلمين يستعملان مفاهيم الانتاج والتوزيع والاستهلاك والقيمة والمنفعة والعرض والطلب والتنظيم والربح والنقود والتجارة الدولية والتوفير والاستثمار والاستخدام ومعدل دخل الفرد والمستوى المعاشي والدخل القومي الاجمالي ... الخ .ومن هذه المصطلحات والمفاهيم ،يبني المختصون في علمي الاجتماع الاقتصادي والاقتصاد الفرضيات والنظريات والقوانين المتعلقة بالاختصاصين .

٢. يستعمل علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد نفس الطرق المنهجية في جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتنظيرها.والطرق المنهجية التي يستعملها العلمان المختصان هي الطريقة التاريخية وطريقة المقارنة والمشاهدة وطريقة المسح الميداني .ولو لا هذه الطرق المنهجية والبحثية لما استطاع العلمان الظهور والنمو والتطور عبر العصور والحقب التاريخية

المخـــتلفة.ان طـــريقة المســـح الميداني التي يعتمدها العلمان في الدراسة والبحث تملي عليهما اتباع سبع مراحل اساسية هي :

أ. تحديد موضوع او مشكلة البحث .

ب. تصميم العينةالاحصائية .

جـــ. تصميم الاستمارة الاستبيانية.

د. اجراء المقابلات الميدانية بنوعيها الرسمي وغير الرسمي .

هـــ. تبويب البيانات الميدانية .

و . التحليل الاحصائي .

ي . كتابة التقرير او البحث او الاطروحة (٣٠) .

٣. هناك تشابه كبير بين موضوعات علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد. فكـــلا الاختصاصـــين يدرســـان الاستهلاك المظهري والمستوى المعاشي والتوفير والاستثمار والانتاج والتوزيع والتجارة الداخلية والخارجية والعمل والاجـــور... الـــخ ولكـــن من زوايا مختلفة،فعلم الاجتماع الاقتصادي عند دراسته للاستثمار،لا يدرس فقط توسيع الطاقة الانتاجية من خلال استخدام وحدات بل يدرس ايضا عنصر رأس المال او عنصر العمل كما يفعل علم الاقتصـــاد بـــل يدرس ايضا العوامل الاجتماعية المساعدة على الاستثمار كتوفر الهدوء السياسي ووجود القيم الايجابية المشجعة على الانتاج وزيادة الطلـــب على البضاعة نتيجة لتزايد السكان ...الخ (٣١) .كذلك يدرس نتائج الاســـتثمار على المجتمع والتي تتجسد في تسريع عملية التحول الاجتماعي وتوفر البضاعة في الاسواق وهبوط اسعارها وزيادة الاقبال عليها وانتشار الرفاهـــية المادية والاجتماعية في المجتمع وبلورة التربية والتعليم وتأسيس الخدمـــات الاجتماعـــية علـــى اختلاف انواعها وتخصصاتها كخدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع ...الخ .

امـــا عملية الاخذ والعطاء والتبادل المشترك بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلـــم الاقتصـــاد فينبغي ان ندرسها في هذا المبحث .ان علم الاجتماع الاقتصادي يأخذ من علم الاقتصاد مثلما يعطي له،وكذلك علم الاقتصاد يأخذ من علم الاجتماع الاقتصـــادي مـــثلما يعطي له. فعلم الاجتماع الاقتصادي يساعد علم الاقتصاد على معرفة الجذور الاجتماعية للظواهر والعمليات الاقتصادية التي يتخصص بها العالم الاقتصـــادي وفـــي ذات الوقت يزود العالم الاقتصادي بمعلومات مسببة عن الاثار الاجتماعـــية القريـــبة والبعيدة لكافة الظواهر والتصيرات الاقتصادية والمادية التي يشـــهدها المجـــتمع، فالعـــالم الاجتماعي الاقتصادي يستطيع تزويد علم الاقتصاد بمعلومـــات مهمـــة عن التصنيع عندما يريد العلم الاخير دراسة التصنيع كظاهرة يشهدها المجتمع. فالعالم الاجتماعي الاقتصادي يستطيع توضيح الجذور الاجتماعية للتصـــنيع التـــي تمـــتد الىالـــنظام السياسي القائم في المجتمع والخلفية التاريخية والحضـــارية للنظام الاجتماعي وطبيعة القيم والمقاييس التي يحملها ابناء المجتمع عن التصنيع ،واعتماد او عدم اعتماد نظام تقسيم العمل وانتشار التربية والتعليم بين الافـــراد والجماعـــات ومـــدى تحرر المرأة ومشاركتها للرجل في المهام الانتاجية والمجتمعـــية [٣١] ،كمـــا يستطيع العالم تحديد الاثار الاجتماعية الايجابية والسلبية للتصـــنيع لكـــي يفهمها الاقتصادي ويتصرف بموجب مظاهرها ومساراتها.ذلك ان معظـــم النـــتائج الماديـــة للتصنيع هي نتائج ايجابية،بينما معظم النتائج الاجتماعية والقيمية للتصنيع هي نتائج سلبية كما يخبرنا علماء الاجتماع الصناعي [٣٢] .

امـــا اهمـــية علم الاقتصاد لعلم الاجتماع الاقتصادي فتكمن بما يمنحه علم الاقتصـــاد مـــن حقـــائق ومعلومات تفصيلية عن آلية النظام الاقتصادي ومكوناتها ووظائفها الاساسية والقوى والمتغيرات المادية المؤثرة فيها.ان علم الاقتصاد يزود علـــم الاجتماع الاقتصادي بحقائق مهمة عن نظرية القيمة ونظرية الانتاج ونظرية الـــتوزيع ونظـــرية الـــنقود والتوفير والاستثمار،تلك النظريات التي تساعد العالم الاجتماعـــي الاقتصـــادي فـــي فهـــم الواقع الاقتصادي وادراك مكوناته ومظاهره

الاساسية [٣٣] .وفي ظل هذا الفهم والمعرفة الاقتصادية ،يستطيع العالم الاجتماعي الاقتصادي تطويع نظريته الاجتاعية واساليبه السيولوجية في تفسير الظواهر والتصيرات الاقتصادية تفسيرا اجتماعيا عقلانيا .

لو اخذنا الاستخدام الكامل(Full Employment) كظاهرة اقتصادية لشاهدنا بان الاقتصادي يهتم بالظاهرة من حيث مفهومها والقوى الاقتصادية المؤثرة فيها ودورها في الاقتصاد القومي [٣٤] .ومثل هذه المعلومات يمكن أن يمررها الاقتصادي الى عالم الاجتماع الاقتصادي لكي يستفيد منها في دراسة المضامين والابعاد الاجتماعية للاستخدام الكامل والتي تتعلق بالنقاط التالية :

١. تحرير الاسرة والمجتمع من معضلة البطالة.
٢. عند تحقيق المساواة بين الاعمال المتوفرة في المجتمع وعدد الراغبين فيها فان الاجور لا بد ان ترتفع، وارتفاعها غالبا ما يقود الى تحسن المستوى المعاشي والاجتماعي .
٣. التحرر من البطالة غالبا ما يقود الى انخفاض معدلات الجريمة .
٤. تقليص نفقات مشاريع الخدمة الاجتماعية والرفاهية الاجتماعية .
٥. شيوع الرفاهية المادية نتيجة للاستخدام الكامل غالبا ما تسبب زيادة الانجاب لاسيما في البلدان النامية،وزيادة الانجاب تؤدي الى زيادة السكان في المجتمع .

اذن هناك علاقة متماسكة بين علم الاجتماع الاقتصادي والاقتصاد من جهة وبين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاجتماع من جهة اخرى.فكل علم يعطي العلم الاخر ويأخذ منه.لذا لا تستطيع أي من هذه العلوم الانفصال والاستقلال الكامل عن العلوم الاخرى طالما ان هناك درجة عالية من التكامل والتداخل فيما بينها.

الهوامش والمصادر

1. Judge ,G. Economic Sociology ,London ,Routledge and Kegan Paul , 1981,p. 5.
2. Ibid., pp. 24-25.
3. Hanson ,J.A. Textbook of Economics, London ,Macdnald and Evans ,1982,p. 192.
4. Schnide ,E. Industrial Sociology < New York ,McGraw-Hill ,1957,p. 282.

٥. الحســن، احســان محمــد(الدكتور) . التصنيع وتغير المجتمع ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشير، ١٩٨١، ص ٤٦-٤٧.

6. Ginsberg, M. Sociology, London ,Oxford University Press, 1950,p. 7.
7. Weber, Max. The Theory of Social and Economic Organization , New York ,The Free Press ,1969,p.88.

٨. ابن خلدون ، المقدمة ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٨٧، ص ٤١-٤٢.

9. Wolf. K. The Sociology of George Simmel, Glencoe, The Free Press, 1950,pp. 21-22.
10. Hobhouse, L.T.Social Development, London ,1943,p.348.
11. Gerth ,H. and C. W. Mills. Character and Social Structure, New York , 1957,pp. –9.
12. Ginsberg, M. Sociology ,pp. 7-8.
13. Martindale ,Don. The Nature and Types of Sciological Theory, Boston, Houghton Mifflin Co., 1981,pp. 78-79.
14. Judge ,G. Economic Sociology ,P. 50.

١٥. الحســن، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع الصناعي، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦، ص ٧٤-٧٥.

١٦. الحن، احسان محمد(الدكتور). المدخل الى علم الاجتماع، بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر ،١٩٨٨، ص ٣٨-٤٠.

17. Schneider, E. Industral Sociology, p. 283.
18. Roethlisberger,F. and W. Dickson, Management and the Worker, Cambridge, Harvard University Press, 1939,p. 532.

19. Smith , Adam. The Wealth of Nations, London ,1921,See the Introduction .
20. Mill, J. S. Principles of Political Economy , Vol.1, 1848.
21. Davenport. H. Economics of Enterprise,London ,1964,See Ch.2.
22. Pigou, A. Economics of Welfare, London, 1971,See Part 1, Ch.1 and 2.
23. Marshall, A. Principles of Political Economy, London, 1889,See the Introduction .
24. Sammuelson,P. Economics .An Introductory Analysis ,New York ,McGraw- Hill Co.,1960,pp. 7-8.
25. Benham, F. Economics, London, Sir Isaac Pitman, pp. 6-8.
26. Hanson, J. A Textbook of Economics , pp. 21022.
27. Weber, Max , Economy and Society , Berkeley, University of California Press, 1978 ,p. 411.
28. Judge , G. Economic Sociology ,pp. 18-20.
29. Hanson ,J. A. A. Textbook of Economics, p. 13.
30. Moser, C. A. Survey Methods in Social Investigatin , London, Heinemann, 1967.
٣١. الحسن ، احسان محمد(الدكتور) . التصنيع وتغير المجتمع ، ص ٢٤.
32. Moore, W. E. The Impact of Industry , Englewood Cliffs, 1965. See the Introdution .
33. Hanson, J. L. A Textbook of Economics ,See the Contents.
34. Benham, F. Economics ,pp. 20-21.